النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 14\02\2016 العدد (7) (الأحد (17) بعد العنصرة – الأحد (17) من متى)

اللحن: (4) - الإيوثينا: (4) - القنداق: يا شفيعة المسيحيين - كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

الربُّ يُعطي قوَّةً لشَعبِهِ وأوفُوا الربَّ إلهَنا.

ستيخن: اللهُ معروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (2 كور 6: 1 – 18، 7: 1 للأحد)

يا إخوةُ، أنتمُ هيكلُ اللهِ الحيِّ كما قالَ اللهُ: إنِّي سأَسكُنُ فيهم وأسيرُ فيما بينَهم وأكونُ لهمْ إلهًا وهمْ يكونونَ لي شعبًا* فلذلكَ اخرجوا من بينِهم واعتزلوا يَقولُ الربُّ، ولا تَمَسُّوا نجسًا* فأقبلَكُم وأكونُ لكم أبًا وأنتمْ تكونونَ لي بنينَ وبناتٍ يقولُ الربُّ القديرُ* وإذْ لنا هَذهِ المَواعِدُ أيُّها الأحبّاءُ فلنطهِّرْ أنفُسَنا من كلِّ أدناسِ الجسَدِ والروحِ ونكمِّلِ القداسَةَ بمخافةِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 15: 21 – 28 (للاحد 17 من متى))

في ذلك الزمان خرجَ يسوع إلى نواحي صورَ وصيدا وإذا بامرأةٍ كَنعانيَّة قد خرجت من تلك التُخومِ وصرخت إليهِ قائلةً: ارحمني يا ربُّ يا ابنَ داود، فإنَّ ابنتي بها شيطانٌ يعذِّبها جدًّا* فلم يُجِبْها بكلمةٍ. فدنا تلاميذهُ وسألوهُ قائلين اصرِفْها فإنَّها تصيحُ في إثْرِنا* فأجابَ وقال لهم: لَمْ أُرْسَلْ إلاَّ إلى الخرافِ الضَّالةِ من بيتِ إسرائيل* فأَتتْ وسجدتْ لهُ قائِلةً: أَغِثْني يا ربُّ* فأجابَ قائلاً: ليس حسناً أن يُؤخَذَ خبزُ البنينَ ويُلقَى للكلاب* فقالتْ: نعم يا ربُّ فإنَّ الكلابَ أيضاً تأكلُ مِنَ الفُتاتِ الذي يسقط من موائدِ أربابها* حينئذٍ أجابَ يسوع وقال لها: يا امرأةُ عظيمٌ إيمانُكِ فليكُنْ لكِ كما أردتِ* فشُفيتِ ابنتُها من تلك الساعة.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية للقديس باللحن الثاني﴾

عظيمةٌ هي تقويمات الإيمان، لأن القديس الشهيد ثاودورس، قد ابتهج في ينبوع اللهيب كأنه على ماء الراحة، لأنه لما أُحرقَ بالنار قُدّم للثالوث كخبز لذيذ، فبتوسلاته أيها المسيح الإله خلّص نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس غريغوريوس بالاماس

لقد سبق داود وكرز في حكمة سليمان "الربّ يحط المتكبّرين أما المتواضعون فيعطيهم نعمةً" (أم 3: 34). وهذا ما ركّزت عليه حكمة الآب العليّ عن طريق أعمالها عندما عاشت حياتها في الجسد. في الواقع توجّه الرب إلى الفريسيين وإلى الكتبة، الذين كانوا يتذمّرون على تلاميذه ويتفاخرون بالحفاظ على نواميس الله قائلاً: "لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم" (متى 15: 3). وأمّا الكنعانية الخارجة بتواضع والمبتهلة فقط أعطاها نعمة.

عندما سمعت الكنعانية من الرب لفظة تنعتها "بالكلاب" وبآخر مصفّ الكلاب حسب النص (متى 15: 26)، أردفت بلوم نفسها وبتواضع قائلة: "نعم يا ربّ". أمّا معلموا إسرائيل، فعندما جحدوا الله بتقواهم الكاذبة سمعوا من الرب اللفظة التالية "يا مراؤون" فتعثروا.

بعد أن جابههم الرب بحق بمثل هذا الكلام، أتت حادثة المرأة الكنعانية الوثنية لتعلن توجه الرب نحو غير اليهود أيضاً. نقرأ: "ثم خرج يسوع من هناك وانصرف إلى نواحي صور وصيدا. وإذا بإمرأة كنعانية قد خرجت من تلك التخوم وصرخت إليه قائلةً إرحمني يا ربّ يا ابن داود فإن ابنتي بها شيطان يعذِّبها جداً" (متى 15: 21-22).

في الواقع لم تخرج الكنعانية فقط من حدود تلك المنطقة الوثنية بل صعدت أيضاً من الأودية كزنبق شريف متفوّهة بكلمات تنضح برائحة الروح القدس. إن كان الواحد لا يستطيع أن يقول: يسوع رب إلا بالروح القدس (1 كور 12: 3)، من يُنكر إن لسان الكنعانية كان يحرّكه الروح الإلهي، طالما كان يدعو بابن داود نفسه وبالربِّ متوسّلاً منه الرحمة ومقتنعاً إن له السيادة على الشياطين؟ إن كان الإيمان يتولد بالسماع (رو 10: 17) حسب قول الرسول بولس "فقد خرج صيت عنه إلى كل موضع في الكورة المحيطة" (لو 4: 37)، لقد وجد المسيح الكنعانية إناءً حسن الصدى فبوّق فيه بأشد الصوت. لأن هذه ما إن ركضت بحرارة وتوسّلت جهاراً وكررت في الوقت نفسه صارخة من بعيد: "إرحمني يا ربُّ يا ابن داود فإن ابنتي بها شيطان يعذِّبها جداً". هي لا تشعر بالمأساة. أمّا أنا فأحسّ بالألم وتحترق أحشائي فأطلب رحمتك، أنت ابن داود حسب البشرية كونك تنحدر من صلبه، وفي الوقت نفسه أنت رب الكل كونك إلهاً قبل الدهور، وبسماح منك يعذب الشيطان ابنتي. إن شئت الآن أن تميل إليَّ أذنيك برحمتك، يبتعد ذلك اللعين للحال.

"لكن الرب لم يُجبها بكلمة. فدنا تلاميذه وسألوه قائلين اصرفها فإنّها تصيح في إثرنا. فأجاب وقال لهم لم أُرسل إلاَّ إلى الخراف الضالة من بيت إسرائيل" (متى 15: 23-24).

لم يجب الرب بكلمة مريداً أن يُبرز بالأكثر إيمانها وفضيلتها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

ثمار الظفر الإلهي:

لا يمكن للإنسان أن يعيش في وحدة مع الله إذا لم يمت مسبقاً. ولكن الله يستطيع أن يجعل الإنسان أهلاً بأن يميت حياة الخطيئة. وتفرض العدالة أن يصارع الإنسان وأن يغلب الخطيئة وحده ما دام قد سقط بإرادته في الخطيئة. لكن

بعد أن صار عبداً للخطيئة لم يعد بإمكانه أن يتغلب عليها بقواه الخاصة. فالخطيئة بعد السقطة صارت سيدة وصار الإنسان عبداً. أكان بالإمكان أن يظهر الإنسان أقوى من الخطيئة ما دام "ليس عبد أفضل من سيده"؟ (يوحنا 13: 16) لقد صار عبداً تحت أقدام الخطيئة من كان مفروضاً أن يكون الغالب الظافر.

لم يكن ممكناً أن تشرق الحياة الروحية الحقيقية حيث كان سلطان الخطيئة يمتد، كان على الإنسان الذي سقط بارادته في الخطيئة أن ينصب وحده رايات الظفر ضد الخطيئة. الله وحده يملك هذه القوة لتحقيق مثل هذا الظفر العظيم وليظهر ظافراً أبدياً. لذلك صار إنساناً. وهكذا اتحدت الطبيعتان الإلهية والإنسانية في شخص السيد. اتحد الإنسان المفروض عليه أن يغلب الخطيئة والله الذي له القوة لاحراز هذه الغلبة. فالمسيح يجعل الصراع من أجل الإنسان صراعه الشخصي لأنه إنسن أيضاً وكبريء من الخطأ يغلب الخطيئة لأنه في الوقت نفسه كلي القدرة. هكذا تحرر الإنسان من العبودية والعار وتكلّل بأكليل الظفر وسقطت مملكة الخطيئة والآن بعد غلبة المسيح يتحرر الإنسان بسهولة من عقالات الخطيئة.

ان المخلص يعطي للمؤمنين القوة ليميتوا حياة الخطيئة ويصبحوا شركاء في الظفر العظيم. كان من العدل أن ينال المخلص الإكليل وأن يظهر كغالب بعد أن نصب راية الظفر ضد الخطيئة. إن السيد المسيح سمّر على الصليب من أجلنا نحن الخطأة وتحمّل الآلام والجراحات التي فتحتها المسامير وذاق حتى مرارة الموت "وتخلى عما عرض عليه من هناء وتحمل الصليب مستخفاً بالعار" (عب 12: 2) يقول الرسول بولس إن السيد لم يفعل ظلامة واحدة "خطيئة واحدة لم يفعل" لقد بقي خلواً من الخطيئة بريئاً. لذلك لم يستطع الشيطان النمام الوقح أن يجد علة يهاجمه بها ويتهمه والموت نفسه لم يكن له سلطان عليه لأن الجرح والألم والعذاب والموت هي من نتاج الخطيئة وثمارها. فلو لم تدخل الخطيئة إلى عالم الإنسان أكان الله قبل أن يسمح بالموت وهو الجزيل الرحمة؟ إن إيماننا بصلاح الله يتنافى منطقياً مع اعتقادنا إن الصلاح الإلهي يجب أن يرى حكم الموت المرعب ممتداً ومسيطراً على العالم. بعد سقطة الإنسان سمح الله بالموت لا كقصاص عن الخطيئة بل كدواء للرجل الضعيف بسبب الخطيئة وبما ان الموت لم يكن له سلطان على السيد لأنه كان بريئاً من كل خطيئة فالمخلص شفى بموته مرضنا الروحي بدوائه الأبدي الكلي القدرة. ان قوة الموت على الصليب تعطي لنا القوة لقتل جرثومة الخطيئة لأن جرح البريء من الخطأ ارضى العدالة الإلهية من أجلنا نحن المؤمنين.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"قميص السعادة"

مرض أحد الملوك، واستدعى لعلاجه أشهر الأطبّاء المهرة. فقرّروا له نظاماً خاصّاً في الأكل والشرب، ووصفوا له أدوية المناسبة. حضر إلى القصر صديق للملك فيلسوف، تربطه بالملك روابط صداقة متينة، لكي يسلّيه ويخفّف من آلامه. ولم يكن يخشى أن يحاور الملك ويناقضه، كما كان الملك بدوره يفتح له صدره، ويعطيه حريّة التعبير كاملة، ويثق بحكمته كلّ الثقة. فقال الملك للفيلسوف: أليس عجيباً أنّ أشكو المرض، وأعاني المرارة، أو أضطرّ إلى ملازمة الفراش، مع أنّي الملك صاحب الجاه والسلطان والأمر والنهي في شعبي؟ إنّ هذه المنغّصات تضايقني وتحرمني السعادة. صحيح أنّي غنيّ جدّاً، ولكنّي مع ذلك غير سعيد. وإذا كان هذا حال الملك، فكيف يكون حال بقيّة الناس، وهم أقلّ منه مالاً وعظمة؟ إنّ هذا يثير عندي أكثر من سؤال: أولاً: هل السعداء في الأرض كثيرون؟ أعني هل هم أكثر من غير السعداء؟ ثانياً: هل هناك

ارتباط بين سعادة الشخص وبين ما يملك من المال، أعني هل الغنى هو سرّ السعادة؟

- يمكننا يا سيّدي الملك أن نلجأ إلى التجربة. إنّي أقترح أن نحاول العثور على قميص شخص سعيد، فلتبعث يا مولاي مندوبيك ليبحثوا عن شخص سعيد، ويحضروا لنا قميصه!

- عجباً، وما شأن القميص في هذه القضيّة؟

- إنّي أرى هذا أمراً هامّاً، وأرجو ألاّ يخيب ظنّي.

فوافق الملك وخصّص عدداً كبيراً جدّاً من موظّفي الدولة، ليتجوّلوا بين ربوع المملكة بحثاً عن الرجل السعيد وعن قميصه. فتفرّقوا بين الناس، ولم يعثروا على أيّ شخص سعيد: كلّ إنسان يعاني من الهمّ والغمّ على اختلاف الأسباب والأنواع. إلاّ أنّ مندوباً واحداً وجد في أحد المراعي راعي غنم ممسكاً بالمزمار يردّد عليه أغانيه العذبة. وحين وجّه إليه السؤال هل أنت سعيد في حياتك أيّها الرجل؟ قال: نعم. ولماذا لا أكون سعيداً وأنا في رعاية الله تعالى، يكفيني من نعمه طعاماً وشراباً وكسوة، لا شأن لي بغيري، ولا لغيري شأن بي، ولي سلطان على هذا القطيع وهذا الوادي؟

فرح رسول الملك، وطلب من الراعي أن يصحبه إلى قصر الملك قائلاً: "إنّ هذا هو طلب الملك، فلا تخف، فستلقى خيراً إن شاء الله. وهكذا عاد الرسول وقابل الملك الذي فرح به جدّاً، واستدعى الفيلسوف ليرى نتيجة التجربة. فسأل الفيلسوف الفلاّح عن قميصه فقال: أنا يا سيّدي لا أملك قميصاً إنّما يغطّي جسدي هذا الفرو الذي سلخته عن خروف ذُبح منذ زمان. فطلب الفيلسوف من الملك أن يهب الفلاّح قدراً من المال ليصرفه. فأخذ الرجل المال وانصرف.

وأخذ الفيلسوف يقول: هذا ما كنت أتوقّعه. أعرف أن كثيرين من هؤلاء الفلاّحين الفقراء الذين لا قمصان لهم هم قوم مؤمنون بالله، سلّموا أمورهم له لذا يعيشون مطمئنّين في ظلّ رعايته.

وأظنّ أنّ الإجابة عن سؤاليْك قد ظهرت الآن بوضوح: أوّلاً: قد رأيت يا مولاي أنّ السعداء أقلّ جدّاً جدّاً ممّن يشعرون بالسعادة. وثانياً: إنّ الغنى ليس هو سرّ السعادة. بالعكس لقد ظهر أنّ أفقر الفقراء هو أسعد السعداء. وهذه النتيجة تبطل رأي أغلب البشر الذين يحرصون على المال، ويتهافتون عليه اعتقاداً منهم أنّه سبب السعادة. إنّما يحس بالسعادة أصحاب القلب النقيّ والضمير الحيّ المطمئنّ مهما اشتدّ فقرهم. فلا تتعجّب يا مولاي أن تضايقك المنغّصات رغم أنّك صاحب الجاه والسلطان، فليس بالجاه والسلطان تنال الراحة والأمان.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس ثيوذورس التيروني المعظم في الشهداء"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع عشر من شهر شباط لتذكار القديس، وثيودور اسم يوناني يعني هدية الله أو عطية الله. ولقب بالتيروني وهي كلمة كلمة لاتينية ومعناها المجنّد الجديد، لأنه احصي في كتيبة العساكر التيرونية أي الحديثة الاكتتاب.

واثر الحرب على المسيحيين، كان القديس قد نشأ على التقوى وامتلأ من الرب يسوع المسيح، فلم يخف ووقف ضد الحاكم ولم ينكر المسيح، بل على العكس فقد أشعل ناراً في هيكل في أماسيا لأم الآلهة فتحول إلى رماد. وقال جهاراً: "أنا أحرقته".

وعلى أثر المشادات الكثيرة بينه وبين القضاة الذين امطروه شتماً واتهموه بالكفر والتمرد وأمروا به الجند فمدّدوه للتعذيب. وإذ أمعن جلادوه في تعذيبه لم يبدِ أية علامة من علامات الضعف.

وأخيراً حكموا عليه بالموت حرقاً، وإذ تمّت شهادته ترك لنا حياته مثالاً وموته إكراماً.

فبشفاعة القديس ثيوذورس التيروني المعظم في الشهداء أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.